Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (6), Issue (43) : 30 Sep2022
P: 139 - 151
ISSN: 2522-3399
مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (6)، العدد (43) : 30 سبتمبر 2022م
ص: 139 - 151

The Reality of Illiteracy in Egypt, India and Saudi Arabia: A Comparative Study

Fawzia Hamdan Al-khaldi
Haifa Fahad Al-Mobeeriek
College of Education || King Saud University || KSA

Abstract: The study aimed to identify the reality of illiteracy in Egypt and India, and the efforts undertaken by governmental and private institutions to combat the phenomenon in those two countries through a comparative study, and the study used the comparative analytical method. The results indicated that associations have a major role in eradicating illiteracy in society, and this role must be strengthened, and it is necessary that private sector supports the governmental and charitable sectors, through donations in view of the social responsibility of this sector. In addition, increasing the illiteracy rate among females requires raising families' awareness and reducing Early marriage and child labor.

By reviewing these two experiences, the study recommended the need to develop a strategic plan according to the Kingdom's 2030 vision to eradicate illiteracy in the Kingdom. All components of Saudi society participate in drawing up the plan and encourage decentralization in literacy programs and teacher preparation programs, so that implementation is flexible according to the circumstances of each of the Kingdom regions, and thus move away from those programs from stereotyped.

Keywords: Illiteracy- Illiteracy in Egypt- illiteracy in India- comparative study.

واقع الأمية في مصر والهند مقارنة بالمملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة

فوزية بنت حمدان الخالدي
هيفاء بنت فهد المبيريك
كلية التربية || جامعة الملك سعود || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الأمية في مصر والهند، والجهود التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والأهلية لمكافحة الظاهرة في هاتين الدولتين من خلال دراسة مقارنة والاستفادة من تجربة المملكة العربية السعودية في محو الأمية الأبجدية، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي المقارن. أشارت النتائج إلى أن للجمعيات دورًا كبيرًا في محو الأمية بالمجتمع، ولابد من تقوية هذا الدور، ويتطلب الأمر دعم القطاع الخاص للقطاعات الحكومية والخيرية، من خلال الهبات والتبرعات في ضوء المسؤولية المجتمعية لهذا القطاع، كما أن زيادة نسبة الأمية بين الإناث تتطلب توعية الأسر والحد من الزواج المبكر وعمالة الأطفال.

من خلال استعراض هاتين التجربتين أوصت الباحثتان بوضع خطة استراتيجية واضحة لمكافحة الأمية في مصر والهند، ويشارك في رسم الخطة جميع مؤسسات المجتمع، وتشجيع اللامركزية في برامج محو الأمية وبرامج إعداد المعلمين، والاستفادة من بطالة الشباب في محو الأمية، بحيث تترك المرونة في التنفيذ وفق ظروف كل منطقة من مناطق الدولتين.

الكلمات المفتاحية: الأمية، الأمية في مصر، الأمية في الهند، دراسة مقارنة.

المقدمة.

تسعى الأمم إلى دفع عجلة التنمية في شتى مجالاتها: الاقتصادية، والاجتماعية، والعمرانية، والثقافية، والإدارية، بهدف تحسين نوعية الحياة بكافة ميادينها وحسن استغلال الموارد البيئية والمادية والبشرية لتيسير سبل العيش وتحقيق السعادة والرفاهية والكرامة للمواطنين؛ ولكن تواجه جهود التنمية كثيرًا من المشكلات التي تحول دون تقدمها وتحقيق مساعيها، ولعل الأمية من أخطر تلك المشكلات، فالفرد الأمي- من وجهة النظر الاقتصادية- طاقة إنتاجية معطلة أو مشلولة لا يمكن الاعتماد عليها عند رسم الخطط التنموية، وترتبط الأمية بالكثير من الأمراض الاجتماعية والعواقب السيئة في المجتمع مثل: تدني الأحوال الصحية، والبطالة، والفساد الاجتماعي، والقيم الهابطة مثل: عدم تقدير الوقت، وعدم الاهتمام بالنظافة ونحوها (آل ضرمان، 2016).

ومن هذا المنطلق كان من الضروري التعرف على تجارب الدول التي تكافح الأمية، سواء الدول الناجحة للتعرف على مواطن وأسباب نجاحها، أم الدول التي فشلت في المكافحة وتتخبط برامجها للتعرف على أسباب الفشل.

وقد تمَّ اختيار المملكة العربية السعودية لنجاحها في محو الأمية الأبجدية، إذا بلغت حسب ما أشارت إليه وزارة التعليم (3,7) في عام 2021 (وزارة التعليم، 2022)

وتم اختيار الهند؛ لأن الهند تعتبر مثالًا يحتذى به في نجاح برامج محو الأمية، بتضافر الجهود الحكومية والأهلية، وبعد أن كانت نسبة الأمية في الهند أعلى معدلات في العالم، إذ أصبحت لا تتجاوز (13%) وهي بذلك تمثل تجربة يجب الاستفادة منها والتعرف على عوامل نجاحها.

كما تم اختيار مصر في الأمية؛ نظرًا لوجود نسبة مرتفعة في الأمية وهي نسبة لم تنخفض كثيرًا منذ عقود رغم كثرة البرامج الحكومية في محو الأمية، وهذا ما أدى إلى البحث في تجربة مثل هذه واكتشاف أسباب الفشل.

وتتناول الدراسة الأمية في مصر وحجمها وأسبابها وجهود مكافحتها وأسباب فشل تلك الجهود، كما تتناول الأمية في الهند حجمها وعوامل انتشارها والجهود المبذولة لنجاح برامج محو الأمية فيها، واستنباط الدروس المستفادة من تجربة المملكة العربية السعودية في تطوير برامج محو الأمية في مصر والهند.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في انتشار الأمية في مصر، والحاجة إلى الاستفادة من تجارب الدول التي نجحت في مكافحتها، ومنها تجربة الهند، وقد أكدت عليه دراسة بسطا، (2020) والتي اوصت بضرورة تكثيف جهود مؤسسات المجتمع المدني في التصدي لمشكلة الأمية في مصر، وكذلك دراسة بكر، (2019) والتي دعت إلى تطوير جهود المنظمات غير الحكومية في محو الأمية بمصر في ضوء الاستفادة من تجربة الهند.

أسئلة الدراسة:

بناء على ما سبق؛ تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما أوجه الاستفادة الممكنة لبرامج الأمية في مصر والهند؛ بالاستفادة من التجربة السعودية؟

وينبثق منه الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما حجم الأمية في مصر وما عوامل انتشارها؟
2- ما حجم الأمية في الهند وما عوامل انتشارها؟
3- ما الجهود المبذولة لنجاح برامج محو الأمية في مصر والهند؟
4- ما أوجه الاستفادة من تجربة المملكة العربية السعودية لمحو الأمية؟

أهمية الدراسة:

تنبع الاهمية العلمية للدراسة في أهمية الموضوع الذي تناولته والذي يعد بمثابة إضافة علمية مهمة لتناولها قضية اجتماعية تربوية مهمة وهي الأمية وتداعياتها، كما تعد إثراء للمكتبة العربية بشكل عام بإضافة معرفة جديدة في مجال الأمية وأسباب انتشارها والبرامج الناجحة للقضاء عليها، ويؤمل أن تفيد نتائج هذه الدراسة المسؤولين والقائمين على برامج محو الأمية وتطويرها للقضاء على هذه الظاهرة وتخيف الآثار الناجمة عنها في الوطن العربي.

منهجية الدراسة.

أ- منهجية التحليل: المنهج التحليلي المقارن.

ب- مصادر البيانات: الكتب العلمية والدراسات السابقة

ج- حدود الدراسة: تم تناول واقع الأمية في مصر والهند، إضافة إلى الجهود المبذولة لنجاح برامج مكافحتها.

هيكلة الدراسة:

المبحث الأول- حالة مصر

تشكل الأمية السياسية إحدى العقبات الهائلة أمام الجماهير المصرية في سبيل تحقيق الأهداف التي رفعتها الثورة المصرية في 25 يناير2011 و30 يونيو2013؛ نظرًا لارتباطها بمستوى الوعي السياسي، الذي يعد أحد العوامل الحاسمة في قدرة الجماهير على التنظيم والتحول من أفراد مبعثرين إلى هيئات سياسية ونقابية واجتماعية ذات دور ووزن وتأثير؛ لذا فإن القضاء على الأمية السياسية ليس مجرد ضرورة لتحقيق أهداف الثورة، بل هو شرط لنهوض شعبي يحسم الحالة الراهنة في مصر لصالحه.

ومن ناحية أخرى فإن أوضاع التخلف الاقتصادي والاجتماعي والفكري التي تعاني منها مصر وتتركز في الريف، تسهم في تعميق ومفاقمة تأثير الأمية السياسية وهو ما يفرض ليس القضاء على هذا النوع من الأمية، بل يتطلب حملة شاملة متواصلة للتنوير تتجاوز في حجمها وتأثيرها ما قام به المفكر المصري (سلامة موسى) في بدايات القرن الماضي. وكلاهما- القضاء على الأمية خصوصًا السياسية وحملة التنوير- ستلعبان دورًا أكيدًا في التخلص من آثار قوى الظلام التي تعيث في الريف فسادًا منذ منتصف السبعينات وحتى الآن، وستمكن مختلف قطاعات الشعب في الريف والحضر من قراءة ما يحدث في مجتمعها قراءة نقدية وتفرز الصالح من الطالح، وتميز بين مختلف الأفكار والبرامج السياسية بيسر وسهولة (الهلالي، 2019)

حجم الأمية في مصر:

أولًا- معدل الأمية وخصائص الأميين من حيث النوع ومحل الإقامة:

يتناول هذا الجزء من الدراسة عدد الأفراد الأميين ومعدلات الأمية خلال الفترة 1996 - 2017 وفقًا للنوع ومحل الإقامة.

1. حجم وتوزيع الأمية وفقًا للنوع:

يبين الجدول والشكل بالأسفل تطور أعداد الأميين للسكان (10سنوات فأكثر) وفقًا للنوع خلال الفترة (1996 – 2017) ومنه يتضح الآتي:

- انخفض عدد الأميين من 17.6 مليون فرد عام 1996 إلى17.0مليون فرد عام 2006، بنسبة انخفاض قدرها3.6 % خلال هذه الفترة. كما انخفض عدد الأميين لكل من الذكور والإناث، وقد كانت نسبة الانخفاض للإناث، والتي بلغت (-4.8 %) أعلى من نسبة انخفاض الذكور (-1.4 %).
- ارتفع عدد الأميين من حوالي 17.0 مليون فرد عام 2006إلى 18.4 مليون فرد عام 2017، بنسبة زيادة قدرها (8.3%).
- كما ارتفع خلال هذه الفترة عدد الأميين لكل من الذكور والإناث، وقد كانت نسبة الارتفاع للذكور، والتي بلغت (18.9%) أعلى من نسبة الارتفاع للإناث (1.7%).
- أكثر الأميين من الإناث في الثلاث تعدادات، وقد بلغت نسبتهم حوالي (62%) لإجمالي الأميين في تعداد1996، 2006، وتناقصت هذه النسبة إلى (57.8%) في عام 2017.

جدول (1): تطورات أعداد الأميين (للسكان 10 سنوات فأكثر) ومعدل التغير وفقًا للنوع خلال الفترة (1996-2017)

السنة	النوع			نسبة الإناث للإجمالي %
	ذكور	إناث	جملة	
1996	6640	11005	17646	62.4
2006	6546	10472	17018	61.5
2017	7786	10648	18434	57.8
معدل التغير %				
2006-1996	1.4-	4.8-	3.6 -	
2017 -2006	18.9	1.7	8.3	

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بمصر

شكل (1) تطورات أعداد الأميين (للسكان 10 سنوات فأكثر) ومعدل التغير وفقًا للنوع خلال الفترة (1996-2017)، المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بمصر

2. معدل الأمية خلال الفترة (1996 – 2017) وفقًا لمحل الإقامة والنوع:

يبين الجدول أدناه (2) نسبة الأمية (للسكان 10سنوات فأكثر) وفقًا لمحل الإقامة والنوع خلال الفترة (1996 – 2017) ، ومنه يتضح الآتي:

- انخفض معدل الأمية من (39.4%) عام 1996 وإلى (29.7%) عام2006، ثم إلى (25.8%) عام 2017.

- ترتفع معدلات الأمية بين الإناث بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت (30.8%)، مقابل (21.1%) للذكور عام 2017. وقد بلغت نسبة الأمية بين الإناث حوالي 1.7 مرة لنسبة الأمية بين الذكور في عامي1996، 2006؛ ولكنها انخفضت إلى حوالي 1.5مرة في تعداد 2017.
- ارتفعت معدلات الأمية بالريف بدرجة كبيرة؛ حيث بلغت 32. مقابل17.7بالحضر عام 2017. رغم انخفاض معدل الأمية في كل من: الحضر، والريف خلالالفترة1996 - 2017، إلا أنه ما زال مرتفعًا أكثر بالريف، ويمثل حوالي1.8مرة لمعدل الأمية في الحضر في الثلاث سنوات.
- رغم ارتفاع معدلات الأمية بالريف عن الحضر خلال الفترة 1996 - 2017، إلا أنها انخفضت بوتيرة أكبر في الريف؛ حيث انخفض المعدل في الحضر إلى (17.7%) عام 2017مقابل (26.7%) عام 1996 بانخفاض وقدره (9) نقاط مئوية، بينما انخفض في الريف إلى (32.0%) عام 2017 مقابل (49.6%) عام 1996 بانخفاض وقدره حوالي (18) نقطةً مئويةً تقريبًا، مما يعكس جهود الدولة في خفض معدلات الأمية بصفة عامة وبالريف بصفة خاصة.

جدول (2): معدل الأمية (للسكان 10 سنوات فأكثر) وفقًا لمحل الإقامة والنوع خلال الفترة (1996-2017)

	حضر			ريف			جملة		
السنوات	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
1996	19.9	33.9	26.7	36.4	63.3	49.6	29.0	50.2	39.4
2006	16.1	24.9	20.4	27.4	47.1	37.1	22.4	37.3	29.7
2017	15.0	20.3	17.7	25.9	38.9	32.0	21.1	30.8	25.8

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بمصر

جدول (3): معدل الأمية (للسكان 10 سنوات فأكثر) وفقًا لمحل الإقامة والنوع عام (2017)

حضر			ريف			جملة		
ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
16.6	22.8	19.6	29و4	44.2	36.5	23.6	34.6	29.0

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بمصر

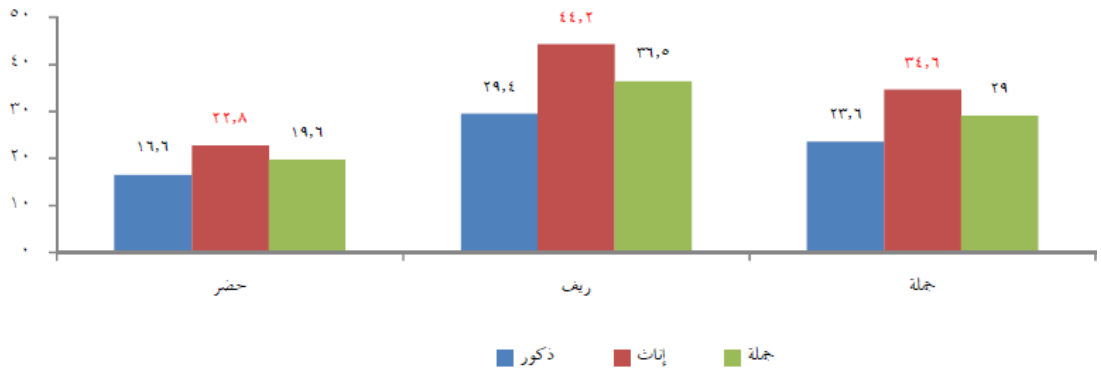

شكل (2) معدل الأمية (للسكان 10 سنوات فأكثر) وفقًا لمحل الإقامة والنوع خلال الفترة (1996-2017)، المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بمصر

أسباب الأمية في مصر:

من أهم أسباب انتشار الأمية في مصر: (الهلالي، 2018)

تعد الزيادة السكانية الكبيرة أحد أهم أسباب هذه الظاهرة، وإحجام الأميين عن الالتحاق بمراكز محو الأمية، وارتفاع معدلات التسرب بين من يلتحقون ببرامج محو الأمية. كما قد تؤثر الثقافة الشعبية السائدة على عدم إدراك قيمة التعليم وعدم تشجيع الكبار على التعلم، ويؤدي إلى ذلك أيضاً انعدام الارتباط بين المستوى التعليمي للفرد ومستوى دخله مما يشكل ضعفاً في تحفيز الأمي على محو أميته. يلعب الوقت وتوفره لدى الأميين العاملين دوراً رئيسيا في انتشار هذه الظاهرة، كما أن عدم موضوعية وجاذبية الحملات الإعلامية والبرامج الموجهة لمحو الأمية تفتقر للموضوعية والجاذبية التي قد تؤثر على مستوى حماس ا لأمي للالتحاق بهذه البرامج. ومن الأسباب البارزة أيضاً الافتقار إلى وجود حصر دقيق وشامل للأميين وكيفية الوصول إليهم بالقرى والنجوع والوديان والتجمعات القبلية وضعف المشاركة المجتمعية في تمويل تكاليف برامج محو الأمية. كما أن تدني جودة برامج محو الأمية وضعف إعداد وتدريب معلمي محو الأمية قد يؤدي إلى جموح أعداد كبيرة من الأميين عن السعي إلى محو أميتهم والالتحاق ببرامج محو الأمية (الهلالي، 2018).

تقييم واقع برامج مكافحة الأمية في مصر:

لدى مصر مشكلة تتفاقم سنة بعد سنة؛ فمعدل انخفاض الأمية بين عامي 2006 و2017 بلغ 2.1 % على مدار الفترة ككلأي بمعدل يبلغ 0.2% سنويًا، في حين أن معدل زيادة السكان سجل زيادة سنوية بنسبة % 2.56 أي أن معدل سرعة الزيادة السكانية يزيد (12) مرة عن معدل سرعة الانخفاض في الأمية. وبما إن الحكومات المتعاقبة تعيد إنتاج الفشل في مجال مكافحة الأمية، التي تعتبر بحق وصمة عار فيجبين أي أمة، خصوصًا إذا كنا نتحدث عن الأمية الخام أو الأمية المطلقة أو الأمية السابقة للعصر الذي نعيش فيه، فإننا نعيد التأكيد على حقيقتين: (نوار، 2017)

الحقيقة الأولى، إن القضاء على الأمية يتطلب الخروج من عباءة السياسات السابقة الفاشلة، وابتكار سياسات جديدة تؤدي فعلًا للقضاء على الأمية بمعدل سنوي يفوق معدل نمو السكان، فإذا افترضنا أننا نستهدف القضاء على الأمية في خمس سنوات، فهذا يعني أننا يجب أن نخفض معدل انتشار الأمية بنسبة 5% سنويًا على الأقل، وبذلك فإننا نمنع انتشار الأمية في الزيادة السنوية للسكان 2.5% ونقضي على الأمية بين2.5 % من المخزون الحالي للأميين في كل الفئات العمرية، ويجب التأكيد هنا على ضرورة تضافر جهود الدولة مع جهود المجتمع المدني والقطاع الخاص والتعاونيات وغيرها للقضاء على ظاهرة الأمية، فالقضاء على الأمية هو في نهاية الأمر اختبار لقدرة المجتمع على مواجهة التحدي في مجال يستحق بذل جهد كبير؛ لأن استمرار ظاهرة الأمية هو سبة في جبين هذه الأمة.

الحقيقة الثانية، إن القضاء على الأمية بالمعني العصري وليس بالمعني التقليدي المتخلف يتطلب أن نطور مفهوم الأمية ليشمل القراءة والكتابة والحساب والفهم البسيط والحاسوب، ولهذا، فربما نحتاج إلى تطوير مؤشر جديد إلى جانب مؤشر قياس ظاهرة الأمية الأساسية أو الأمية المطلقة، على أن يغطي المؤشر الجديد المجالات التي تمت الإشارة إليها، لكننا قبل أي شيء يجب أن ننجح أيضًا في تخفيض معدل الأمية المطلقة إلى ما دون % 10 من السكان قبل القضاء عليه تمامًا.

الأمية بين الإناث في مصر:

إن أهم عامل في انتشار الأمية في مصر هو تسرب الفتيات، والتسرب يأخذ أكثر من شكل نذكر منها، الأول: شكل التسرب الفكري أو العقلي ويعنى الشرود الذهني من جو الحصة الدراسية، ذلك أنه لم يعد تركا للمدرسة،

والثاني: تسرب الفتيات من المدرسة قبل وصولهن إلى نهاية مرحلة التعليم الأساسي، وهو الأكثر انتشارًا والسائد في جميع النظم التعليمية، أصبحت بنية التعليم في مصر لا تشجع كثيرًا من الفتيات على الاستمرار في التعليم؛ نتيجة ضعف الرعاية الصحية المدرسية، وعدم وجود تغذية مدرسية، ونقص ملاءمة المباني المدرسية للدراسة فيها، وقلة تجهيزها وصيانتها لتتناسب وحاجات المتعلمات، ونقص الاهتمام بالسلوك الديني داخل المدرسة بالشكل الذي يؤدى لانتشار بعض السلوكيات غير السوية مثل: السرقة، والكذب، والتدخين. وتؤكد النظرة العادلة والمنصفة لوضع المرأة أنها تقوم بأدوار عديدة فهي الزوجة والشريك في تكوين واستمرار الأسرة، والأم المربية للناشئة والمعلمة الأولى للأبناء وهي الممرضة المخلصة في الحالات الصحية، فكان لابد من إيجاد آلية للتعرف على الطلاب المعرضين لخطر التسرب، وبذل كل جهد لمساعدتهم بالبقاء في المدرسة وإتمام تعليمهم، والقضاء على الأمية الأبجدية بين النساء وذلك بتعليمهن القراءة والكتابة والتي تعتبر الخطوة الأولى لرفع المستوى الثقافي للمرأة، وزيادة وعيها لتكون فاعلة في بناء المجتمع وتطوره، حيث أن نسبة الأمية لدى الفتيات والنساء أكثر من نسبة الأمية لدى الذكور وذلك للأسباب التالية(المهدي، 2017):

أسباب شخصية: ويقصد بها الأسباب التي ترجع للفتاة أو المرأة والتي تتمثل في البيئة النفسية للفتاة أي المناخ الاجتماعي العام ببعديه: النفسي، والاجتماعي الذي تعيشه الفتاة مثل: الهشاشة النفسية، وسوء التكيف الاجتماعي، كما أن الفتاه تتأثر بفقدان تلبية حاجاتها كثيرًا ما يجعلها ترفض الانضمام إلى برامج محو الأمية، ويعد أيضًا كبر عمر الفتاه والتجارب السابقة للفتاة في الرسوب المتكرر في المدرسة قد يؤدي إلى عزوفها عن الانضمام لبرامج محو الأمية ويشعرها بالإحباط، وكذلك ضعف قدرات بعض الفتيات والنساء وانخفاض استعدادهن للتعلم قد يؤدي إلى ذلك أيضًا.

أسباب أسرية: تعود إلى أسر الفتيات المتسربات من التعليم وتتمثل في النظرة الدونية في المجتمع الريفي وفي المناطق الحضرية العشوائية للفتاة أو المرأة جعلتها تعزف عن محو أميتها، وكذلك رغبة الفلاحين في المناطق الريفية في إبعاد الفتيات عن التعليم من منطلق أن البنت ستتزوج وتلتفت لأعمال المنزل، قد نجد أيضًا أن هناك تفضيلًا لدى بعض الأسر لتعليم الأبناء الذكور على تعليم البنات نتيجة زيادة عدد أفراد الأسرة، وعدم قدرة الأسرة على تحمل تكاليف كل أبنائها، كما أن غياب دور الأسرة في حث بناتهن على محو الأمية ومتابعة تحصيلهن حال قيدهن بالمدرسة يؤدي إلى تسربهن.

دور الجمعيات الأهلية في محو الأمية في مصر:

تشهد المنظمات غير الحكومية اهتمامًا متزايدًا خلال السنوات الأخيرة من قبل معظم دول العالم، سواء المتقدمة أم النامية، وذلك نتيجة للتغيرات والتهديدات المختلفة التي تشهدها المجتمعات على كافة المستويات، وقد ظهر الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه المنظمات غير الحكومية في مجال محو الأمية على مختلف المستويات، إيمانًا بأن محو الأمية يعد مدخلًا أساسيًا لتحسين مستوى معيشة المواطنين ونوعية حياتهم (بكر، 2019).

وقد ظهرت المنظمات غير الحكومية تحت مسمى الجمعيات الأهلية لتقوم بدور كبير في مجال محو الأمية، وأصبح محو الأمية ضمن أهداف تلك الجمعيات ومسوغًا من مسوغات وجودها.

ورغم تزايد أعداد الجمعيات الأهلية والجهود التي تبذلها للقضاء على الأمية؛ إلا أن هذه الجهود لم تأت بالنتيجة المرجوة فمازالت هذه المشكلة تلقي بظلالها على الحياة في مصر، وتمثل عائقًا لبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث وصل عدد الأميين في مصر(19) مليون أمي، بالنسبة للفئة العمرية من(10) سنوات فأكثر ويرجع ذلك إلى عدم وجود جمعيات متخصصة في مجال محو الأمية، إضافة إلى وجود عدة معوقات تواجه الجمعيات

الأهلية في أداء دورها عمومًا فيما يتعلق بمحو الأمية ومنها سيطرة الحكومة على نشاط الجمعيات والتعقيدات البيروقراطية التي تواجهها وشكلية اجتماعات الجمعيات العمومية التي تعد العمود الفقري لنشاط الجمعيات الأهلية (بسطا، 2020).

دراسة حالة جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن:

تم تدشين قواعد جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بتاريخ 28 ديسمبر 2005م، وهي تابعة لوزارة التضامن الاجتماعي كجمعية أهلية لتكون مظلة ترعى القرآن وأهله، وبدأ نشر مدارس القرآن، وتعميم أفكارها وقفًا لنظام محدد ووفق منهج معين وضع من قبل نخبة من أهل القرآن، وتم توسيع رقعة مدارس القرآن حتى وصلت إلي المراكز والقرى، وإذا بها تخرج من إطار محافظة المنيا إلي محافظات أخرى فقد تم تفعيل مدارس القرآن في كل من: (الجيزة – كفر الشيخ – أسيوط – الوادي الجديد – سوهاج – البحيرة - الأقصر – قنا – القليوبية – القاهرة). (سرحان، 2017)

ونظرًا لارتفاع أعداد الأميين في الريف فقد سعت جمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم إلي فتح مراكز لمحو الأمية وتعليم الكبار، فقد بلغ إجمالي عدد فصول محو الأمية (12) فصلًا موزعين داخل محافظة المنيا، ويشارك من معلمي المؤسسات التربوية التابعة للجمعية عدد (58) معلمًا في فصول أخرى غير تابعة للجمعية، ولقد وضعت الجمعية على عاتقها العمل على تحقيق عدد من الأهداف الاجتماعية، والثقافية والتي سيتم عرضها بالتفصيل، وأيضًا وضعت بعض الشروط والقواعد لاختيار وإعداد معلم محو الأمية وتعليم الكبار، وطبقًا للائحة الخاصة بفصول محو الأمية وتعليم الكبار بجمعية تنمية المجتمع تشكل لجنة من المتخصصين لاختيار المعلمين القائمين بالتدريس، في إطار القواعد والشروط التي وضعها مركز محو الأمية وتعليم الكبار، على مستوى الجمهورية، وبإشراف وزارة التربية والتعليم (سرحان، 2017).

المبحث الثاني- حالة الهند

حجم الأمية في الهند:

تتزايد معرفة القراءة والكتابة في الهند مع حصول المزيد والمزيد من الناس على تعليم أفضل، لكنها لا تزال بعيدة عن أن تكون شاملة للجميع. في عام 2018، وقد بلغت درجة الإلمام بالقراءة والكتابة في الهند حوالي 77%، وكان غالبية الهنود المتعلمين من الرجال، وتشير التقديرات إلى أن معدل معرفة القراءة والكتابة العالمي للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 عامًا فأكثر يبلغ حوالي 86 بالمائة.

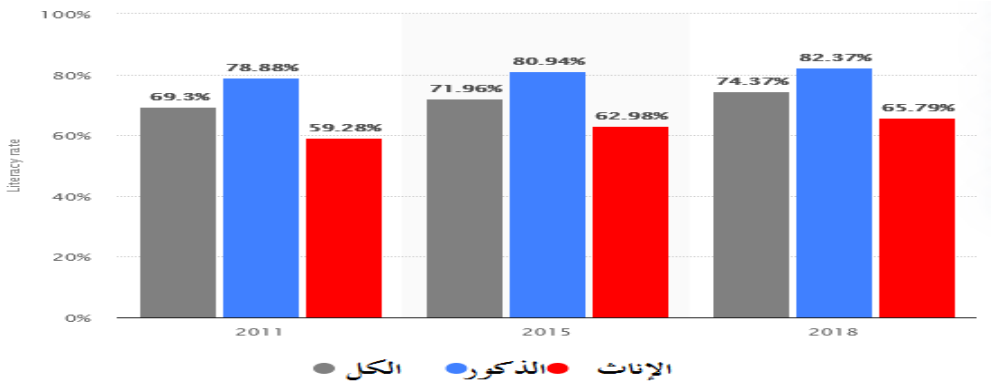

شكل (3): معدل الأمية في الهند للأعوام 2015، 2018، 2011، المصدر: موقع استاتستا (2021)

وفقاً لتقرير عام 2018 (Household Social Consumption. 2018) تتضح الحقائق التالية:

يبلغ معدل معرفة القراءة والكتابة الإجمالي في الهند حوالي 77.7% .المناطق الحضرية: 87.7% .المناطق الريفية: 73.5%، معدل الإلمام بالقراءة والكتابة للذكور: 84.7%، معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الإناث: 70.3% . معدل معرفة القراءة والكتابة بين الذكور أعلى من معدل معرفة القراءة والكتابة بين جميع الولايات، مع وجود فجوة كبيرة في الدول ذات الأداء الأسوأ وجاء أفضل الولايات أداءً في مجال محو الأمية: ولاية كيرالا، ثم دلهي، ثم وتارانتشال، ثم هيماشال براديش، ثم آسام، في حين جاء أسوأ الولايات أداء: أندرا براديش، ثم راجستان، ثم بيهار، ثم تيلانجانا، ثم أوتار براديش، كما هو مبين في الشكل التالي:

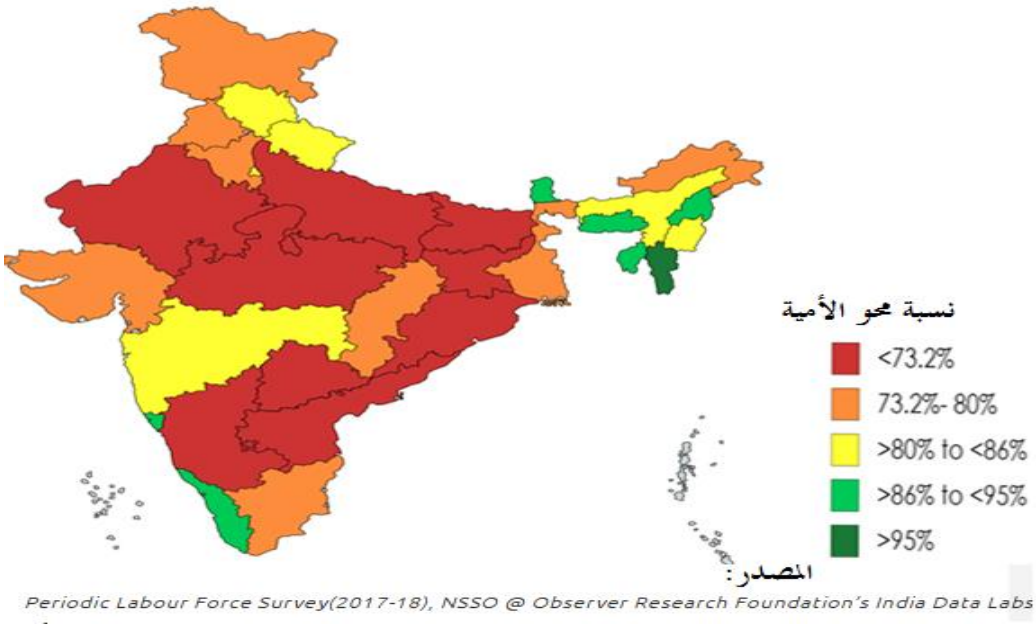

شكل (4): نسبة محو الأمية في ولايات الهند.

المصدر: National Sample Survey @ Observer Research Foundation's India DataLabs

وهناك علاقة موجبة بين نسبة الأمية والفئات العمرية فتنخفض نسبة الأمية بين من هم من سن (10-14) عامًا؛ حيث وصلت نسبة الأمية في هذه الفئة العمرية 9% فقط، وبلغت نسبة الأمية 61% لدى الكبار، وهو ما يؤكد على مبدأ التقدم في معرفة القراءة والكتابة في الهند (شوكولا، 2017).

العوامل التي تسهم في انتشار الأمية في الهند:

من أهم أسباب انتشار الأمية في الهند: ارتفاع معدل النمو السكاني مقارنة بانخفاض معدل النمو في محو أمية الكبار، وعدم فعالية المدارس الابتدائية في تسجيل الطلاب واستبقائهم. كما تعد النظرة التقليدية للطبقة الدنيا أحد هذه الأسباب والتي تتشكل في استخدام خدمات الأطفال الصغار، إما لكسب بعض المال الإضافي، أو لرعاية أشقائهم الصغار في المنزل، وكذلك ارتفاع مستوى الفقر وقلة تخصيص الأموال الحكومية لقطاع التعليم. (Mondal. 2020)

أمية المرأة في الهند:

نجد أن هناك فجوةً كبيرةً في محو الأمية للجنسين في الهند كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (4) الفجوة بين الجنسين في محو الأمية

	2017-18	2014	2007-08	1999-00	1993-94	1987-88
محو الأمية لدى الذكور	81.5	80.3	76.6	69.2	65.5	60.5
محو الأمية لدى الإناث	64.6	61.8	54.9	43.8	37.9	31.7
الفجوة	16.9	18.5	21.7	25.4	27.6	28.8

المصدر: *National Sample Survey @ Observer Research Foundation's India Data Labs*

دور الجمعيات الأهلية في مكافحة الأمية في الهند:

تم إلقاء الضوء على الجهود المبذولة في محو الأمية بالهند من خلال بعض المنظمات وهي:

الجمعية الهندية لتعليم الكبار (IAEA):

وهي منظمة تطوعية رائدة على المستوى القومي أنشئت في عام 1939م، وكرست نفسها لتعزيز تعليم الكبار ومحو الأمية والتعليم غير النظامي والتعليم مدى الحياة في الهند، ويمكن حصر أنشطتها فيما يلي: (بكر، 2019)

1. وكالة مساعدة: تقدم المشورة والنصح للحكومة المحلية وحكومات الولايات والمنظمات الأخرى التي تقدم برامج محو الأمية.
2. دار خبرة: ظلت الجمعية تعمل على نشر المعلومات الخاصة بحجم الأمية في الهند وانتشارها وجغرافية الأمية بولايات الهند وأسبابها من خلال الدوريات والكتب.
3. دار نشر: أصدرت الجمعية الهندية لتعليم الكبار كتبًا في مجال الأمية في الهند بلغت أكثر من (250) كتابًا.

منظمة براتام (Pratham):

براتام هي منظمة غير حكومية أنشئت عام 1994 لتوفير التعليم للأطفال الأميين في الأحياء الفقيرة بمدينة بومباي لمحو الأمية، وتوسعت لتشمل (21) ولاية هندية وبرامجها في محو أمية الأطفال، تصل إلى الآلاف من الأطفال وتستخدم الأساليب المبتكرة في محو الأمية، ومن أهم أنشطتها: (بكر، 2019)

1. برنامج (Balwadis) وهو برنامج يوفر التعليم قبل المدرسي للأطفال في الأحياء الفقيرة في مومباي وانتشر في باقي الولايات الهندية، وتم اعتماد البرنامج كنموذج لتعميمه بالهند.
2. دروس الجسر (Balsakhi): حيث تواصلت المنظمة مع الأطفال المتأخرين دراسيًا وكانوا عرضة لخطر التسرب، وتم اتخاذ خطوات لرفع مستوى التعلم إلى الحد الأدنى؛ حتى لا يتركوا المدرسة لتشمل (19) مدينة هندية مع نماذج تدريس فريدة.
3. تعلم القراءة (Read India): وهو برنامج يقوم بتحسين التعلم خلال فترة زمنية قصيرة وبتكلفة منخفضة وصلت حملة تعلم القراءة إلى (23) مليون طفل سنويًا.
4. برنامج للأطفال الأميين: يتيح البرنامج فرصة لمحو أمية الأطفال الأميين وخاصة الفتيات واستكمال التعليم النظامي بعد محو أميتهم، واكتساب المهارات اللازمة للعمل، وهذا يساعد بشكل خاص الفتيات في المدن والقرى الصغيرة.

المبحث الثالث- التجارب المستفادة من التجربة السعودية في محو الأمية في كل من مصر و الهند

في ضوء تجربة الهند ومصر في محو الأمية يقدم البحث بعض الدروس المستفادة من تجربة المملكة العربية السعودية في تعليم الكبار ومحو الامية للدولتين وهي:

1. إعادة صياغة القوانين والتشريعات التي تسهل دور ومشاركة الجمعيات الأهلية والقطاعات الخاصة في إسهامها في محور الأمية.
2. تقديم الحكومة حوافز وتسهيلات للجمعيات الأهلية والقطاع الخاص لمشاركتها في برامج محو الأمية.
3. تنسيق الجهود بين الهيئات الحكومية المسؤولة عن محو الأمية والجمعيات الأهلية، والتكامل بينهما والمشاركة في التجارب.
4. التطوير التنظيمي لمؤسسات محو الأمية العامة والخاصة لتحسين كفاءة الأداء؛ لتمكينها من أداء رسالتها في محو الأمية.
5. اعتماد التخطيط الاستراتيجي كمنهجية لتخطيط برامج محو الأمية تكفل مشاركة أكبر للجمعيات الأهلية.
6. استغلال طاقات الشباب العاطلة في الهند – كما هو معمول به في مصر - في مجال برامج محو الأمية وتوفير الدعم المادي والمعنوي للشباب المشتركين في تلك البرامج.
7. استغلال شبكات التواصل الاجتماعي في التعريف ببرامج محو الأمية وكيفية الاشتراك فيها.
8. الدراسة الإحصائية الدقيقة لحجم الأمية في مصر والهند وجغرافية الظاهرة وأماكن تمركزها.
9. إجراء بحوث علمية حول أسباب وعلاج الأمية في مصر والهند.
10. حصر الجمعيات الأهلية التي يمكن أن تسهم في برامج محو الأمية، وتفعيل أدوارها في خدمة المجتمع.
11. نشر مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية، وتوفير الكتب والمواصلات المجانية على غرار ما قامت به المملكة العربية السعودية.
12. تكريم المراكز والجمعيات التي تحقق او تسهم في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.
13. إنشاء مراكز مثل: نادي الحي والحي المتعلم ومجتمع بلا أمية.

التوصيات والمقترحات.

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها توصي الباحثتان وتقترحان ما يلي:

1. من خلال استعراض هاتين التجربتين نجد أنه لابد من وضع خطة استراتيجية واضحة لمكافحة الأمية في مصر والهند، ويشارك في رسم الخطة جميع مؤسسات المجتمع، وتشجيع اللامركزية في برامج محو الأمية وبرامج إعداد المعلمين، والاستفادة من بطالبة الشباب في محو الأمية، بحيث تترك المرونة في التنفيذ وفق ظروف كل منطقة من مناطق الدولتين، وبذلك تبتعد تلك البرامج عن القولبة، ويجعلها تتسم بالواقعية والملاءمة وضرورة ربط برامج محو الأمية بتعليم الأبناء، بحيث إن تعليم الأمي الكبير -أباً أو أمًا- يؤثر على تعليم الصغير، وبالتالي لا يجب الفصل بين محو أمية الكبار وتعليم الأبناء الصغار، وأن تستمد برامج محو الأمية من الواقع والمجتمع المحلي والبيئة الثقافية؛ حتى لا تكون منفصلة عن الواقع الاجتماعي وتجد قبولًا من الأميين.
2. أن برامج محو الأمية لكي تحقق أهدافها تحتاج إلى توفير التمويل اللازم لإعداد برامج محو الأمية، من موارد التعليم الرسمية، ومن موارد ذاتية ومن مؤسسات المجتمع المدني، مما يتطلب إعطاء مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية الفرصة للمشاركة في برامج إعداد معلم الكبار بطريقة علمية وتنمية مهارات القائمين على إدارة برامج محو الأمية في مجال إدارة تلك البرامج وتضمينها لمهارات وكفايات لازمة لأداء معلم الكبار واستمرار تعلم معلم الكبار بعد الخدمة من خلال المجتمع المهني والبرامج التدريبية مع تقديم التحفيز.
3. كما يتضح أن إجراء بحوث أكاديمية تتناول تجارب الدول التي قطعت شوطًا كبيرًا في مجال محو الأمية والدول التي أخفقت برامجها في محو الأمية لمعرفة أسباب النجاح وأسباب الفشل تؤدي للكشف عن الكثير من

الصعوبات التي واجهت تلك الدول والعمل على إيجاد حلول ممكنة لها، وكذلك إجراء إحصاءات دقيقة لحجم الأمية في الدولتين وجغرافية ظاهرة الأمية وحجم انتشارها بين فئات المجتمع مع التركيز على الشباب والنساء.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

1. آل ضرمان، مزنة بنت سعد عبد العزيز. (2016). مفهوم الأمية. مجلة عالم التربية، 17(53)، 1 - 41.
2. بسطا، عزت حكيم بخيت. (2020). جهود مؤسسات المجتمع المدني في التصدي لمشكلة الأمية في مصر. مجلة البحث العلمي في التربية، 4(21)، 46 – 61.
3. بكر، عبد الجواد السيد. (2019). جهود بعض المنظمات غير الحكومية في محو الأمية بمصر والهند: دراسة مقارنة. مجلة كلية التربية جامعة كفر الشيخ، (19)3، 561 – 595.
4. الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء. (2018). الأمية في مصر. السكان: بحوث ودراسات، (96)، 69 – 100.
5. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (2017). تعداد مصر 2017. القاهرة.
6. سرحان، وليد أحمد محمد حسن. (2017). الجهود التعليمية لجمعية تنمية المجتمع ورعاية حفظة القرآن الكريم بمحافظة المنيا. مجلة البحث العلمي في التربية، 11(18)، 49 – 62.
7. شوكلا، فيشاسباتي. (2017). الإنجازات التي حققتها الهند في مجال تعليم القراءة والكتابة: تقييم ديموغرافي. مجلة مستقبليات مركز مطبوعات اليونسكو، 47(3)، 349 - 370
8. المهدي، مجدي صلاح طه. (2017). تسرب الفتيات من التعليم وانعكاساته على أدائهن التربوي :رؤية تربوية. المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، (6)، 168 - 206
9. نوار، إبراهيم. (2017). قراءة في نتائج التعداد العام للسكان 2017: الناس والأمية والنمو. مجلة آفاق سياسية، (31)، 8 - 14
10. الهلالي، الهلالي الشربيني. (2019). محو الأمية وتعليم الكبار في مصر: الواقع والتحديات والمقترحات. بحوث في التربية، (35)، 1 – 21.

ثانياً-المراجع بالإنجليزية:

11. Chandra, Tanushree. (2019). Literacy in India: The Gender and Age Dimension. ORF Issue Brief No. 322, Observer Research Foundation.
12. Household Social Consumption (2018). Education in India as part of 75th round of National Sample Survey - from July 2017 to June 2018.
13. India: Literacy rate in 2011, 2015 and 2018, Retrieved:26/2/2021 fromhttps://www.statista.com/statistics/271335/literacy-rate-in-india/
14. Mondal, Puja. (2020). India's Struggle against Illiteracy: Causes, Efforts and Conclusions, Retrieved:26/2/2021 from https://www.yourarticlelibrary.com

ثالثاً- مواقع الإنترنت:

1. موقع استاتستا (2021). https://www.statista.com
2. وزارة التعليم (2022)، "التعليم المستمر"، تم استرداده من موقع وزارة التعليم | التعليم المستمر ومحو الأمية (moe.gov.sa) بتاريخ 11-2-2022